وجهه لله رب العالمين فقال له عمر رضي الله عنه واي آية هي قال قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى الاية ثم اقبل على قراءة القرآن وتحقيق علومه حتى تفقه فيه
ثم جعل يأخذ الحديث عن اجلة الصحابة حتى صار من اعظم اعلام المسلمين وحكي
عن الاصمعي انه بينما هو يسير في بادية بني تميم اذ مر على حي من احيائهم فوجد صبية
خماسية او سداسية بيدها قربة تغترف من ركية حتى ملأتها ثم التفتت الى ابيها فقالت
يا ابت امسك عني فاها فقد غلبني فوها ولا طاقة لي بفيها فقال فاتلك الله ما جاريتك
ما افصحك فقالت له ايعد هذا فصاحة مع قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فقال الاصمعي والله انك
على صغر سنك لافقه مني وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان لا يعرف معنى
قوله انه ظن ان لن يحور فبينما هو يسير اذ مر على حي من احياء العرب واذا حوله صبي قد ربط
بخيط طويل في رجل طائر فيرسله حتى اذا تعلى جبذه بالخيط وهو يقول انه ظن
ان لن يحور فعجب من كلام ذلك الصبي من قوله تعالى انه ظن ان لن يحور بل جمع وكان لا يعلم معنى
وكان لا يعلم معنى افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى انه يوما نبت نبع تخاصم رجلا فقال
له افتح بيني وبين هذا فعلم من ذلك معنى الكلمة وعلم انها لغة حيرة وروى ان رجلا
سأل ابن عباس عن معنى قوله تعالى وحنانا فقال والله لا اعرف حنانا فسأل عنها عليا
رضي الله عنه فقال حنانا رحمة واخرج الفريابي قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا سماك
بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس انه قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين واواه وحنانا والرقيم الى
وعن مجاهد انه سمع ابن عباس يقول لا اعرف ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم وقد جمع
اليوم ما يحضرني مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله في الحوادث فكان عليه
الصلاة والسلام اذا رأى كوكبا منقضا قال ما شاء الله لا قوة الا بالله واذا انتشر وقع
الظلم وقصفت الرعود وخيفت الصواعق يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا
بعذابك وعافنا قبل ذلك وعند سماع الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملا
ئكة من خيفته واذا سمع نهيق حمار قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا عطس اخذ فقال اللهم
صل على سيدنا محمد عند ذكر الله من ذكرني بخير واذا خدرت رجلك فقل يا حبيبي يا محمد صلى الله
عليك وسلم واذا سمعت صوت الديك فقل اللهم اني اسألك من فضلك وكان يقول عند هبوب
الريح اللهم اني اسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها
وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا راعوك شيء فقل الله الله ربي لا اشرك به شيئا
ثلاثا اللهم اني اعوذ بك من شره واذا رأيت في نحره وكان عليه الصلاة والسلام يأمر بالاكثار
من الحسبلة للخلاص والسلامة من كل مخوف ويقول نعم الحرز لمن يخشى وقال معروف

مما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوله في الحوادث

ابدا منه

الرضيع حسبلته من دعاء الله تعالى بها وجد الله عندها ولو لم يكن له من ذكر وكان
عليه الصلاة والسلام يأمر بالاسترجاع عند المصائب ويحض عليه وهو ان يقول
انا لله وانا اليه راجعون ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
فان خاصية الاسترجاع استنزال اللطف بالمصاب اما بتخفيف الصدمة بالاخلاف واما لحالة وفرحة
الى بذلك وحال الخاصة لا ينكر فاذا راعوك شيء فبل او انطفى مصباحك فالسنة ان تقول
انا لله وانا اليه راجعون وقد تقدم الكلام على هذه الخاصية في صدر الكتاب وكان عليه
الصلاة والسلام اذا نابه عدو قال الله اكبر ثلاثا شاهت الوجوه وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم واحصهم
الان وانزل عليهم وبالك ثم يقول ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا ربنا انك انت السميع العليم واذا سمع بجيش
يقصده قال اللهم اني ادرأ بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم اللهم فرق جمعهم وبدد
شملهم واجعل كيدهم في تضليل ثم يتلو الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها
ثلاثا واذا سمع بما يكره قال حسبنا الله ذو كنف واف ثلاثا واذا رأى ذا عاهة قال
الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وكان عليه الصلاة
والسلام يأمر بعيادة المرضى ويعودهم كثيرا فاذا جلس عند المريض دعا له ثم وضع
يده على جبهته فقال لا بأس ان شاء الله طهور اللهم اشف عبدك من مرضه وارفع عنه ما ابتليته
ببركة نبيك المبارك عندك المكين فاذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي شفاء لا يغادر
سقما فانه لا شفاء الا شفاؤك وربما قال اللهم داوه بدوائك واشفه بشفائك فانه لا شفاء
الا شفاؤك يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مرض فعاده ابو بكر رضي الله عنه فلما رآه اما بالنبي
من المرض علم العوائد فلما برئ النبي صلى الله عليه وسلم وذهب الى المسجد فقد ابا بكر
فسأل عنه فقيل له انه مريض منذ عاد فذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو
الان وقع بحره عن النبي صلى الله عليه وسلم معافى فجعل يقول
مرض الحبيب فعدته فمرضت من اسفي عليه برئ الحبيب فعادني فبرئت من نظري اليه
وكان عليه الصلاة والسلام فيمن يبيع وفراشه فوضع يده على جبهته فلما احس
ببرد كفه افاق فقال يا رسول الله اظن اني ميت لعلي فقال له كلا انك تعيش حميدا وتموت
شهيدا فقتل شهيدا في وقعة اليمامة رضي الله عنه في خلافة ابي بكر وهو الذي اجيزت
وصيته بعد موته وذلك انه قتل فمر عليه رجل من بني سليم فنزع درعه ثم دفنه تحت
اثفيات قدره فرآه خالد بن الوليد رضي الله عنه في المنام فقال له ان فلانا من بني سليم انتزع درعي
ودفنه تحت اثفيات قدره وعلامة ذلك انك اذا ذهبت اليه تجد جسا يستن فلا ينتهي

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

Copyright © King Saud University